[168] " ما كانوا به مؤمنين " (1) لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم، وما قيل: من أن المراد بالاعجمين البهائم، فهو في غاية البعد. " وإن تتولوا " (2) عطف على " وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم " (3) وقال علي بن إبراهيم: يعني عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. " يستبدل قوما غيركم " أي يقم مكانكم قوما آخرين، وقال علي بن إبراهيم: يدخلهم في هذا الامر، " ثم لا يكونوا أمثالكم " قال: في معاداتكم و خلافكم وظلمكم لال محمد عليه وعليهم السلام. قال في المجمع: " وإن تتولوا ": أي تعرضوا عن طاعته، وعن أمر رسوله " يستبدل قوما غيركم " أمثل وأطوع منكم، " ثم لا يكونوا أمثالكم " بل يكونوا خيرا منكم، وأطوع ﷲ منكم. وروى أبو هريرة أن ناسا من أصحاب رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله قالوا: يا رسول اﷲ من هؤلاء الذين ذكر اﷲ في كتابه ؟ وكان سلمان إلى جنب رسول اﷲ فضرب صلى اﷲ عليه وآله يده على فخذ سلمان، فقال: هذا وقومه، والذي نفسي بيده، لو كان الايمان منوطا بالثريا، لتناوله رجال من فارس. وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن تتولوا يا معشر العرب، يستبدل قوما غيركم، يعني الموالي، وعن أبي عبد اﷲ عليه السلام قال: قد واﷲ أبدل بهم خيرا منهم الموالي (4). 1 - مع: عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن محمد بن هارون عن أبي يحيى الواسطي، عمن ذكره، قال: قال رجل لابي عبد اﷲ عليه السلام: إن الناس يقولون من لم يكن عربيا صلبا ومولى صريحا، فهو سفلي، فقال: وأي

_____

(1) الشعراء: 198. (2) القتال: 38. (3) القتال: 36. (4) مجمع البيان ج 9 ص 108.

_____